



جماليات تلقي التناسخ في المنجز النقدي العربي المعاصر

النظرية والمصطلح (مقاربة في نقد النقد)

Aesthetics of receiving the intertextuality in the modern Arabic criticism work Theory and terme (critic of criticism)

بوعيشة بوعمار

كلية الآداب واللغات والفنون
قضايا الأدب والدراسات الشعبية والترجمة
جامعة الجلفة (الجزائر)
bouaicha74@gmail.com

زينب قمان

كلية الآداب واللغات - مخبر اللغة العربية وآدابها
جامعة عمارثليجي الأغواط (الجزائر)
gamane.z89@gmail.com

المخلص:

معلومات المقال

تدرس هذه الورقة البحثية جماليات تلقي التناسخ في المنجز النقدي العربي المعاصر، في ظل انفتاح النقد العربي على مستجدات النظريات والمناهج النقدية الغربية، كون التناسخ من الآليات المستحدثة التي حاول النقاد العرب الاستفادة منه، لما أثبتته من كفاءة في فهم النصوص والمساهمة في بنائها وتوضيح مكامن الانتاجية والدلالية فيها. ويحثنا عن اجترار موقف نقدي عربي في النظرية والمصطلح، تتجه الدراسة للنظر في انعكاسات التلقي العربي لنظرية التناسخ، والبحث في الإشكاليات التي رافقت ظهورها والتباين الحاصل في الوجهة والمصطلح، نتيجة تعدد الترجمات وقلّة الوعي بالمناهج والنظريات النقدية الغربية المعاصرة.

تاريخ الارسال:

09 مارس 2022

تاريخ القبول:

09 ماي 2022

الكلمات المفتاحية:

- ✓ جماليات التلقي
- ✓ التناسخ.
- ✓ المنجز النقدي العربي.

Abstract :

Article info

The aim of this study is to research the theory of intertextuality in modern critical studies because of its effective role in establishing the structure of literary work, displacing the prevailing belief that the literary text is a closed structure, with its openness to the general meaning that contributes to building the text and caring about Indicative aspects. Also Referring to the Arab reception of this theory under benefiting from the general efforts in critical theorizing, and considering the repercussions of this on the Arabic criticism and the problematics that accompanied the emergence of this theory from heterogeneity of visions to terminological chaos based on the multiplicity of translations and the lack of awareness about it.

Received

09 March 2022

Accepted

09 May 2022

Keywords:

- ✓ Aesthetics of receiving
- ✓ Intertextuality
- ✓ Arabic criticism work

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

ومنفتحة كانت نقلة نوعية في مقارنة النص الأدبي والبحث في دلالاته النصية.

وقد انتقل هذا المفهوم إلى الدراسات النقدية العربية ضمن سلسلة الاستفادات من الجهود العامة، فحاول النقاد استثماره كآلية نقدية مستحدثة أثبتت تميزها في فهم النص ومقارنة النصوص.

ومثلما أن بنية النص الإبداعي يكتمل تحققها من خلال الارتباط بفعل القراءة وبوعي القارئ وتناظر مرجعياته الثقافية المتنوعة، فكذلك النظريات النقدية يتحقق الوعي بها من خلال النظر في مواقف النقاد منها وتوجهاتهم بوصفهم مستقبلين ومتلقين لهذه النظرية، ولهم مجموعة من المنطلقات التي اكتسبها من خلال تجاربهم الخاصة مع العديد من التنظيرات النقدية، وتبعا لذلك تعددت القراءات لنظرية التناص وتباينت رؤى النقاد حولها من الناحية النظرية والمصطلحية.

ولذلك ستُوجه الدراسة للإشارة إلى نظرية التناص ونشأتها والكشف عن مسارها في النقد العربي، واستقبالها في الفكر النقدي العربي، وإظهار جماليات تكيف مواقف النقاد العرب وقراءاتهم النقدية لهذه النظرية وفق تعدد مرجعياتهم وتنوعها، وذلك إجابة عن التساؤلات الآتية: ما هو الإطار المفاهيمي لهذه النظرية وما هي بداياتها ومسار تطورها؟ وكيف تلقاها النقد العربي المعاصر وتعامل معها؟ وما هي انعكاسات ذلك التلقي على الساحة النقدية العربية؟

لذا تسعى هذه الدراسة للتعرف على النقلة النوعية التي أحدثها التناص في الفهم والتفسير والانفتاح على دلالات النص وكيفية اشتغاله وتشكل بنيانه، والبحث في الاشكاليات التي رافقت مسيرة التلقي في الواقع النقدي العربي، والنظر في واقع

اتخذت الدراسات النقدية المعاصرة مسارات جديدة ومتميزة، أتاحها البحث في النص الإبداعي الأدبي رغبة في فهم أسراره واستكناه غاياته، ومعرفة بنيته وعلاقاته وكيفية تشكله، وذلك عبر رؤى وآليات إجرائية مستحدثة تسعى للانفتاح على النسق العام الذي يسهم في بناء النص، والتفلت من الانغلاق الذي دعت إليه البنيوية والقيود التي رسمتها بافتراض كفاية بنيته ونظامه لتحقيق فهمه وبلوغ مقاصده الفنية.

فالنص الأدبي تراكم لنصوص متعددة ومزيج من أفكار وخبرات سابقة، تتأسس من ثقافة الكاتب المبنية على قراءاته وسعة اطلاعه، فهو نسيج جديد لاقتباسات ماضية كما قال رولان بارت، وصدى لنصوص وأفكار وتعبيرات مختلفة مخزنة في ذهنية كل مؤلف أو مبدع، لذلك نجده يكتسب صفة وجوده بما يقيمه من علاقات مع نصوص مختلفة تتشكل في صور متباينة وتمثل خلفية ومنطلقا مؤسسا يفتح بها على راهن الكتابات وقديمها.

ولتواتر هذه الخاصية النصية ولزوميتها واقع كل النصوص، وشيوعها وتفطن النقاد لها أدى إلى ظهور مفهوم التناص في الدرس النقدي المعاصر الذي تجاذبته أغلب الاتجاهات والمناهج النقدية، فصار البحث في العلاقات النصية وفهم النص يأتي ضمن الإطار النصي أو البنية النصية الكبرى التي تشكل من خلالها.

فساهم هذا المفهوم الجديد للتناص في دينامية البحث وحيويته في مسار الدراسات النقدية المعاصرة، كآلية نقدية تمكن من تطوير المعرفة بالنص الأدبي، وتعميق النظر في علاقاته وتفاعله واستمرار إنتاجيته دون الخروج عن الأطر البنيوية والنظر في السياقات الخارجية للنص، فأضفى عليها محاور بحثية متجددة

وكما يحيل التناص إلى تناسل النصوص وتوالدها، يحيل كذلك على فهم النص انطلاقاً من عملية تشكله، فهو يتيح تفسير النص وتأويله ويساهم في تفكيكه والبحث في مرجعيته وعلاقاته النصية، وقد اكتسب أهميته من ضرورة وجوده في نسيج النص الذي تتألف خيوطه وتتشكل من علاقاته بنصوص أخرى وتتجاوز فيها هذه العلاقات فعل التأثير والاستشهاد والتضمين إلى معاني التفاعل مع البنيات والأنظمة اللسانية والأسلوبية وحوار المقاصد والدلالات.

لذلك تعتبر نظرية التناص من المفاهيم النقدية المحورية التي حولت مسار الدراسة البنيوية وإضافة هامة لها ومنفذا لانفتاحها والحد من صرامتها، فناسبت فهم حدود النص وإنتاج دلالاته المتجددة وقدراته المتسعة في استيعاب حمولة متنوعة تتداخل فيها مختلف الأجناس الأدبية والمكونات الثقافية، لذلك أخذت اهتمام أغلب اتجاهات النقد المعاصر التي حاولت اعتمادها لأهميتها ومكانتها البالغة في البحث النصي رغم ما بين هذه الاتجاهات من اختلاف.

3. التناص في النظرية النقدية الغربية:

يعود البحث في العلاقات النصية إلى فترات سابقة اعتبرت جذورا وإرهاصات لبداية التفكير في التناص، فارتبطت بالدراسات المقارنة التي قدمت إضاءات أولية تسعى للوصول إلى مرجعيات النصوص في مختلف الثقافات السائدة وكشف علاقات التأثير والتأثر بينها، وكذلك إلى ما قدمه الشكلاونيون الروس في هذا المجال خصوصا ما ظهر في دراسات رومان جاكسون وفكتور شلوفسكي من خلال الإشارة إلى لزومية إدراك العمل الفني في علاقته بأعمال فنية أخرى، وبمساعدة الترابطات التي تقيمها بواسطته².

محاولين ربط فكرة الصيغ والقوالب المتماثلة في الأعمال الأدبية من خلال ما بينهما من علاقات قائمة، والتنبيه إلى تنوع

الخطابات النقدية العربية في تعاملها مع التناص، والكشف عن المنجزات النقدية العربية والبحث فيها عن المساهمات المميزة.

وذلك وفق مقارنة في نقد النقد، تبحث في المصطلح والنظرية وحدودها وواقعها، مع الاستفادة من نظريات القراءة والتلقي والتأويل، واعتماد الوصف والتفسير، والمناقشة والتحليل، وكذلك المقارنة والموازنة بين الرؤى والنظريات والمصطلحات والمفاهيم، في التراث العربي والحداثة وما بعدها.

2. نظرية التناص الماهية والمفهوم:

يعتبر التناص من المصطلحات التي شهدت الدراسات الحديثة في إطار الجهود النقدية للمدرسة الفرنسية التي نفت استقلالية العمل الأدبي وإثبات تشكله من خلفيات وبنيات نصية سابقة، فكل نص هو صورة حتمية لنصوص أخرى ساهمت في بنائه من خلال تداخل بنياته معها وتفاعلها، ويأتي التناص لتحديد ذلك التداخل والتفاعل في إطار هذه العلاقات النصية التي تأخذ أشكالا ومستويات مختلفة شكلا ومعنى.

ومصطلح التناص هو ترجمة للمصطلح الفرنسي "Intertextualité" ويتخذ دلالاته من التحام صفتي النصية والتداخل، فيستخدم للتعبير عن العلاقات المتداخلة بين النصوص، وهو اشتقاق لكلمة (النص)/(texte) المأخوذة من النسيج لما يمكن أن يضمه النص من تأليف للألفاظ والمضامين ليكتمل شكله ومبناه، اعتمادا على مخزون يتشكل من خلال فعل القراءة يتسرب إلى النص بوعي من الكاتب أو بدون وعيه ويسهم به في انتاجية العمل الإبداعي، فهو يعني "أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه... من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل"¹، وبذلك يحيل التناص على مسألة توالد النصوص وتناسلها، واستحالة تفرد النص دون وجود ما يثبت صلته بنصوص أخرى.

مراحل متقدمة مع جبرار جنيت من خلال مجوئه حول المتعاليات النصية المتميزة بالدقة وشمولية النظرة والتفصيل.

ولقد اهتم في دراسته للنص بالبحث في البنيات النصية ومسألة كفيات تولدها واعتبرها وجهة حتمية لتطوير الدراسة وفق المنهج البنوي، وذلك بالنظر إلى العلاقات الواردة في العمل الأدبي سواء كانت ظاهرة أو خفية فيه لنصوص وأعمال أخرى، وفي سعيه إلى الضبط والتحديد الدقيق اجتهد في تقديم تمييز بين أقسام المتعاليات النصية وجعلها في خمسة أنواع: التناص، النص الموازي، الميتانص، التعالق النصي، جامع النص.

وإن اختلفت توجهات النقاد هنا إلا أنها اتحدت جميعا في توضيح المفهوم العام لهذه النظرية والسعي إلى تطويرها، وساهمت في تعميق المعرفة بالنص والإشارة إلى الجوانب الهامة في إدراكه.

4. تلقي النقد العربي المعاصر لنظرية التناص واشكالياته:

انفتحت الدراسات النقدية العربية على مستجدات النظريات والمناهج النقدية الغربية، في رحلة لمواكبة العصر ولتفعيل مبادئ التفاعل الحضاري والحوار الثقافي، فتحققت الاستفادة من الإنجازات والجهود الغربية وتم استثمار الآليات والإجراءات النقدية التي أثبتت كفاءتها في تطوير البحث النقدي ومقاربة النصوص الأدبية من خلالها.

وقد كان التناص ضمن ما تلقته الدراسات النقدية العربية المعاصرة، وذلك لما شغله من اهتمام في الساحة النقدية مؤخرا، ودور فعال في تأسيس بنية العمل الأدبي مزحزا الاعتقاد السائد بأن النص الأدبي بنية مغلقة على ذاتها ومكتفية بها، ومركزا اهتمامه على أوجه الدلالة التي يتم إنتاجها في إطار العلاقات المتواجدة بين النصوص.

والتلقي العربي لهذه النظرية عكس التفكير العربي اتجاه النظريات والمعارف عموما عند انتقالها وتوافدها إلى الساحة النقدية العربية، وعبر عن التباين في الرؤى والمواقف وبرز

العلاقات وتباين مستوياتها فلا تكون في النصوص التي تظهر العلاقة وتتخذ من المعارضة سبيلا لها في تكوين نصوصها في تواز وتقابل مع أمودج معين، بل نجدتها في كل النصوص، وهذه البحوث عموما لم ترق إلى المستوى النظيري وبقيت مجرد إشارات عامة مبثوثة في كتاباتهم، وتحتاج إلى الكثير من الدقة والتفصيل.

وتعزى البدايات الأولى ذات الطابع النظيري للبحث في التناص كآلية للكشف عن العلاقات بين النصوص في الدراسات الغربية إلى ما قدمته جوليا كريستيفا من جهود سعت فيها لصياغة نظرية للتناص لها أطرها وقواعدها، مستفيدة من البحوث الممهدة لميخائيل باختين حول الحوارية، والتي بث فيها فكرة التعدد اللغوي وتنوع المواد المكونة للنص الروائي وتداخل الأجناس التعبيرية والقصص والأشعار وغيرها في كيان الرواية.

وقد كان لكريستيفا الفضل في توسيع مفهوم الحوارية واشتقاق مصطلح التناص، معتبرة النص مجالا منفتحاً لا متناه يسهم في تكوينه القارئ إلى جانب الكاتب من خلال فعل القراءة، فهو سيفساء من النصوص يعيد توزيع نظامه اللساني اعتمادا على أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه³، لذلك تشير إلى عدم كفاية النظر في سطح النص، وترى بأن التناص كآلية يعيد قراءة النص ويوضح مكانم الانتاجية الدلالية ويبرز ما في النص من علاقات، وهي تعرف التناص بكونه "ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نصي تتقاطع وتتأفي ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى."⁴

وقد استفاد من هذا المفهوم الكثير من المشتغلين بالنقد، فتوالت بعد ذلك الدراسات في بسط هذه النظرية وظهرت مساهمات العديد من النقاد في تطويرها وتوضيح مسارها من أمثال: رولان بارت، ميشال ريفاتير، يوري لوتمان، لوران جيني... وغيرهم إلى أن وصلت الدراسات في هذا المجال إلى

والإجراءات التطبيقية التي أعيد بعثها في العصر الراهن بصور جديدة، يمكن الاستفادة منها في معرفة حقيقة هذا المفهوم الجديد، والتعريف بالجهود النقدية العربية المبذولة في هذه المسألة، وكذلك يمكن الاستفادة منها في بناء جسور معرفية تمتد من التراث العربي وما يحفل به من أصول نقدية تصل إلى مستجدات المناهج والتنظيرات الغربية.

لذلك يعتبرون أن من "العقوق أن نضرب صفحا عن الكشف عما قد يكون فيه من أصول لنظريات نقدية غريبة تبدو لنا الآن في ثوب مبهج بالحدثة فنبهر أمامها، وهي في حقيقتها لا تعدم أصولا لها في تراثنا النقدي، مع اختلاف في المصطلح والمنهج والإجراء"⁵، وأنه دون العودة لهذا التراث سيظل التفكير والممارسة النقدية العربية مطابقة لثقافة الآخر، مع أن هناك أصولا وجذورا لها في الجهود العربية القديمة.

مستدلين بأن النقد العربي القديم قد اهتم بالشكل وجعل النص مدار اهتمامه، قبل أن يظهر ذلك في النقد الأدبي المعاصر، وقد ركز جهوده حول تفاعلية النصوص التي نعرفها الآن باسم التناص، ذلك أن النقد قديما قد وصل بمقومات النقد الأدبي إلى درجة فائقة من الوضوح والمعيارية مكنته من عقد الموازنات والوساطات ومن فرز الدخيل والمنحول وتتبع شتى صور السرقات في وقت باكر من تاريخ هذا النقد الخصب⁶.

فقد تحدث أصحاب هذه الوجهة عن معالجة النقاد العرب لهذه المسألة وبجتهم في مفاهيمها ومبادئها وذكر أنواعها ومستوياتها وما هو محمود منها وما هو غير ذلك، فوردت أبواب عن السرقات الأدبية في مصنفات القدماء والكثير من المؤلفات الكاملة حولها، التي تثبت التفتن لحقيقة وجود هذا المفهوم في ذلك الواقع النقدي القديم وقرارهم بأن كل الألفاظ منقولة متداولة، وأن الكلام ملتبس ببعضه ببعض وأخذ أواخره من أوائله.

التصورات المختلفة فيها، كما أسفر على إشكالات أخرى رافقت ظهور النظريات والإنجازات النقدية، تمثلت في الفوضى الاصطلاحية والخلط المنهجي الذي أساسه تعدد الترجمات والوجهات واختلافها.

1.4. اشكاليات تباين الرؤى والوجهات:

استغرق النقاش حول إمكانية استثمار آليات التناص في الدراسات النقدية العربية، والاستفادة منها في مقارنة النصوص الإبداعية زمنا طويلا وحصد العديد من الكتابات والكثير من الجهود، مثلما ظهر في البداية مع كل الآليات والمناهج والنظريات الغربية باعتبارها ذات أصول وخلفيات غريبة عن البيئة العربية، فالنقاش في مثل هذه الأمور يعد من المواضيع الشائكة التي يصعب الفصل فيها مادام النظر إلى الجديد يقابل بالضرورة بالتراث بتعصب وانحياز ورفض.

فبقيت البحوث في بداية التلقي العربي لنظرية التناص عبارة عن سجلات متكررة لا تتجاوز الحديث عن ثنائية التراث والحدثة، ونتج عن ذلك التباين وجهتان بارزتان في الساحة النقدية العربية، وجهة تراثية تثمن الجهود العربية المبكرة، وتحاول البحث في التراث عن أصول للنظريات الغربية، وترى في مباحث السرقات الأدبية جذورا لنظرية التناص، وتبرر ذلك بالتقارب والتوافق البادي في المفهوم والأنواع والغايات، ونجد الكثير من النقاد والباحثين ممن يشكلون هذه الوجهة ويدعون إليها من بينهم: مصطفى ناصف، صبري حافظ، عبد الملك مرتاض، عبد الله الغدامي...

وقد انطلقوا من المسألة حول إمكانية توظيف بعض النظريات النقدية والبلاغية التراثية ومحاوله تعويمها في إجراءات الثقافة النقدية المعاصرة أو اعتبارها تراثا بائدا لا ينبغي أن يستشرف العصر، متوصلين إلى أن التراث النقدي العربي قد زخر بالكثير من الدراسات الجادة والمميزة وأثر العديد من النظريات

وبين هاتين الوجهتين برزت مجموعة من الباحثين يمكن اعتبارها وجهة ثالثة - وهي كثيرة - سارعت إلى البحث في التناص والاشتغال به في مقارنة النصوص الأدبية وتوظيف المصطلحات الغربية والعربية على حد سواء لتعبر بها عن مفهوم واحد، دون اللجوء إلى ذكر أدلة تشير إلى توافقهما أو تقارب المنطلقات والخلفيات.

والظاهر هو الاختلاف بين هذين التصورين؛ لأن السرقات الأدبية جاءت بمفاهيم تراثية تقوم على مبادئ أخلاقية ومقاييس خارجية ومنهج تاريخي تأثري، في حين يعبر التناص عن مفهوم ما بعد حداثي يبحث عن أوجه الإبداع، ويقوم على مبادئ فنية ومقاييس داخلية ومنهج شكلي وظيفي.

وإن كان البحث في السرقات الأدبية من المباحث والقضايا الهامة التي تفتن لها النقاد والبلاغيون العرب في فترات مبكرة كظاهرة مشابهة للتناص، إلا أنه لا يمكن اعتبارها بدايات نظرية له، بل مفاهيم وأشكال يمكن أن يستوعبها التناص بوصفه نظرية متكاملة.

2.4. إشكاليات الترجمة والتداخل المصطلحي:

يعد المصطلح في الواقع النقدي العربي الحديث والمعاصر من أهم أسباب الأزمات النقدية والإشكاليات المتزايدة التي تحول دون الفهم الدقيق والوعي بالخلفيات المنهجية والنظرية، لاتصافه بالتعقيد والغموض والتباين والتعدد، ويعود ذلك لتهافت الباحثين المتأخرين لمواكبة الحداثة النقدية من خلال اعتماد الترجمة كوسيلة للاستفادة من التطور المعرفي، إلا أن هذه الترجمة والجهود المقدمة فيها قد ابتعدت في الكثير من الأحيان عن الضبط في إيراد المقابل الدقيق للمصطلح فاتسمت بحالات من عدم الوضوح والفوضى، الناتج عن القصور في الفهم وانعدام الرؤية الشاملة، وانعكس ذلك على الباحث والقارئ والناتج النقدي على العموم.

كما أشاروا إلى تجاوز البحث عندهم في مشروعية السرقة إلى حالاتها وأنواعها "فقد بلغ من تسليم البلاغيين والنقاد بتفاعل النصوص أن لم يعد حديثهم دائر حول مشروعية الأخذ من النصوص الأخرى - لا سيما المعاني - بل صار دائرا حول طرائق هذا الأخذ وأوجهه وأنواعه ومراتبه"⁷ فتحدثوا عن النسخ والسلم والمسخ، وأخذ المعنى وعكسه والزيادة عليه، وأشاروا إلى أنواع أخرى للأخذ والسرقة أكثر دقة وتفصيلا، كالاصطراف والاجتلاب، والانتحال، والاختلاس، والإغارة، والغصب، والمرافدة، والإلمام، والمواردة، والتلفيق، وسوء الاتباع وغيرها من الأنواع.

وهي فروع اجتهدوا في وصفها لإنصاف الشعراء المتقدمين في أقوالهم، واستحسان أشعار المتأخرين منهم إذا أجادوا فيما أخذوه من سابقهم، وأظهروا مناحي الإبداع فيه، فتجعلهم أحق من المتقدمين بما إذا هم أحسنوا صياغتها وتركيبها وقدموا صورا لطيفة عنها توضح فطنتهم وإبداعهم. وقد جعل أصحاب هذه الوجهة التراثية أن قضية التباين يبقى فقط في أمر المصطلح بين السرقات والتناص، معتبرين أن المصطلحات لا تزال محل خلاف حتى في الأزمنة المتأخرة.

كما برزت وجهة حداثة رافضة للمساعي التلفيقية بين الدراسات النقدية والبلاغية التراثية والمناهج والتنظيرات الحديثة، متوصلة إلى الاختلاف الظاهر بين التصورين، وهي تدعو إلى البحث في مستجدات المناهج والنظريات النقدية واستثمار آلياته في فهم ومقارنة النصوص الإبداعية، ونجدها عند العديد ممن يفتحون على الإنجازات الهامة والمناهج التي تحققت فعاليتها في فهم النص واستيعابه، من أمثال: محمد بنيس، سعيد يقطين، محمد مفتاح، وغيرهم...

توضيح الإطار النظري والمنهجي لهذه الظاهرة وفي مقارنة النصوص الشعرية المغربية.

فعبّر بمصطلح "النص الغائب" عن الأداة النقدية للقراءة الخارجية لمتم النص الذي يعد شبكة تلتقي فيها عدة نصوص دون الاعتماد على أية ترجمة أو مرجع عربي، كما استعمل مصطلح "التداخل النصي" ومصطلح "هجرة النص" في دراساته المتأخرة كمصطلحين متقاربين ودالين على ذات الحقل، في ظل ظهور دراسات عربية تعتمد مصطلح التناص كترجمة للمصطلح الغربي، وهو يرى بأن "الطابع العفوي لترجمة التناص لا يسهم في إنتاج شبكة العلاقات التي تستطيع بما الانتقال من وحدة إلى أخرى أو من جهاز مفاهيمي إلى غيره"⁹.

ويتمسك بمصطلح التداخل النصي الذي يمكن من استيعاب العلاقات المتداخلة والمتواجدة بين النصوص، ويستعمل كذلك مصطلح هجرة النص ك"شرط رئيسي لإعادة إنتاج النص تمتد عبر الزمان والمكان وتخضع ثوابت النص فيه لمتغيرات دائمة"¹⁰، ويستعمل إلى جانب ذلك مصطلحي "النص الصدى" و"النص الأثر" كمصطلحين ناتجين عن هذا الحقل. ويرى محمد بنيس أن النص يتأسس من خلال ما يؤديه القارئ من دور يساهم في إنتاجه وتوظيف رصيده الناتج عن فعل القراءة في مراحل الكتابة، وتكون الكتابة أداة لترهين النص الغائب وهذا الفعل يتخذ قوانين تساهم في الكشف عن العلاقات بين النصوص من خلال ثلاثة مستويات تتدرج من التقليد والاتباع لتصل إلى درجات الإبداع وهي:

- الاجترار: ويأتي من خلال تتبع النص لمسار النص الغائب من حيث الألفاظ والأساليب والمحتوى بشكل كبير بحيث يقل فيه نسبة التجديد والإبداع.

وبظهور نظرية التناص في الوطن العربي، ظهر الكثير من الخلط والتشويش في الجانب الاصطلاحي، فتعددت الصيغ وتباينت الترجمات واختلفت التسميات من باحث عربي إلى آخر، فظهرت مصطلحات مختلفة للتعبير عن هذه الآلية منها: التناص، النص الغائب، التداخل النصي، التعالق النصي، التناصص، التناصية، تفاعلية النصوص، الترابط النصي، التفاعل النصي، التكتاب، المقارنة، واستخدمت مصطلحات أخرى للدلالة على ذات المصطلح كهجرة النصوص، الحوارية، التعالي النصي، الإنتاجية، النص الآخر، الترسيب النصي، الشفرات الضائعة⁸... وغيرها من المصطلحات المبتوثة في المؤلفات النقدية العربية التي تدل على غياب العمل الجماعي.

5. نماذج من واقع الدراسات النقدية العربية المعاصرة للتناص:

يتكشف لنا الواقع النقدي العربي إزاء هذا المفهوم وإجراءاته ويتضح مسار التلقي فيه بالنظر في الدراسات التناصية العربية التي استفادت من الإنجازات والتطورات التي وصل إليها النقد الغربي في هذا المجال، وحاولت تطبيقه على العديد من النصوص والإبداعات بمستويات متباينة، لذلك ستكون لنا هنا وقفة عند أهم النقاد الذين حاولوا الاستفادة من آلية التناص والبحث في مفاهيمه وجوانبه النظرية واستثمارها في مقارباتهم للنصوص الأدبية، والنظر في دراساتهم ومحاولة توضيح حدودها ومناقشتها.

وبداية نشير إلى الناقد محمد بنيس الذي يعد من الأوائل الذين اشتغلوا بالتناص في الوطن العربي من خلال كتابه: "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" سنة 1979، منطلقاً من أن قراءة النص وفق الآليات الحديثة تعتمد أسساً أكثر دقة وتعقيداً من الأساليب البسيطة والسطحية التي وجدت في التراث النقدي، وقد استند الناقد على جهود جوليا كريستيفا بالأساس مستفيداً من مبادئ الامتصاص والتحويل وإعادة الكتابة والإنتاجية في

أو التكرار اللفظي أو التركيبي... وغير ذلك من المظاهر التي تساعد في توسيع فضائه الكتابي، أو عن طريق تقليص محتوياته وتجنب الحشو والزيادة، من خلال الاكتفاء بالإشارة وعدم تفصيل الحديث فيها، ويتأتى ذلك عن طريق التلخيص أو الحذف، أو التلميح، أو الاقتباس، أو التضمنين.

كما يشير الناقد إلى درجات التناص وتفاوتها في استثمار واستحضار النصوص ويحددها عبر مستويات عدة تتمثل في: التطابق، التفاعل، التداخل، التحاذي، التباعد، التقاصي، وهي تتدرج وفق ترتيب هرمي بداية من التطابق بين النصوص ويأتي بدرجات كبرى من التماثل وانتهاء إلى درجة التقاصي التي تعبر عن حالات التعارض.

ولقد اتصفت دراسة محمد مفتاح للتناص بالغموض والتعقيد فاحتاج الباحثون إلى ضبطها وتبسيطها وتقريب فهمها ومعانيها، ورغم ذلك اتخذت مكانة هامة في مسار الدراسات العربية كونها من الاجتهادات والمساهمات الأولى فيها.

وفي كتاب "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية" 1985، تطرق الناقد عبد الله الغدامي إلى دراسة التناص، واعتبره ضرورة في تشكيل النص الناتج عن ترسبات النصوص المتعاقبة على ذهن الكاتب ف "في كل قراءة لقصيدة أو نص أدبي نجد أصداء بارزة المعالم لقراءات سابقة"¹³ وقد استند الناقد على الجهود النظرية لجوليا كريستيفا ورولان بارت بالأساس، وآراء روبرت شولز، وميشال ريفاتير، وحاول استثمار مفهوم تسرب النصوص، وامتصاصها، وتحويلها وإعادة إنتاجها موظفا مقولات النص الجماعي وفكرة الأثر، وفعل القراءة الموجه لمصير النص وغير ذلك في دراسته، وهو يرى أن هذه الظاهرة قد تطرق إليها السلف في إطار مفهوم السرقة والأخذ الدال على استفادة الشاعر واحتدائه ببنيات نصية سابقة عليه.

- الامتنصاص: الذي يتداخل فيه نص الكاتب ونصوص غائبة يتبين حضورها فيه، وتكون في درجة أعلى من الاجترار.

- الحوار: والعلاقة فيه تتسم بالتفاعل كأساس لإعادة كتابة النص الغائب، بحيث يدخل في تركيب النص نصوص غائبة تتخذ العديد من احتمالات تجليها وتحفظ فيه سلطة النص الجديد التي تثبت الخاصية الإبداعية.

كما أنه أوضح في دراسته هذه الآليات وحاول من خلالها قراءة الشعر المغربي المعاصر والبحث في درجات الإبداع فيها وعلاقتها بمتون شعرية أخرى متوصلاً إلى هيمنة الامتنصاص على الشعر المغربي، وحضور الاجترار والحوار بنسب ضئيلة. وقد تميزت دراسته بشكل عام بكثرة المصطلحات الدالة على ذات المفهوم، كما أن هذه الآليات التي اجتهد فيها لتحديد مستوى العلاقات النصية وتداخل النصوص الغائبة في النص هي آليات واسعة تحتاج إلى الضبط والكثير من الدقة والتفصيل.

ودرس محمد مفتاح التناص في كتابه "تحليل الخطاب الشعري" 1985، واعتبر من المباحث الهامة فيه مشيراً إلى أهميته وحتمية وقوعه، حيث حدده بأنه "تعلق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"¹¹، وقد استعمل كذلك مصطلح "الحوارية" إلى جانب مصطلح "التناس" وعبر بها عن كيفية اشتغال النص مع نصوص خارجية ليست من صميمه، بناء على شبكة من العلاقات وما يقع بينه وبينها من علاقات تعضيد أو علاقات تنافر¹².

ملخصاً الأشكال النصية لعلاقات النصوص في آليتين للتناص هما: التمطيط والإيجاز، وذلك بتوسيع النص عن طريق تطوير الدلالة المحورية للنص، وإعادة تقليص ألفاظه وتوسيع أحداثه وإيضاح غوامضه أو تعريف رموزه، باعتماد أساليب الشرح

"الأخذ" من أجل الابتعاد عن تلك الدلالة السلبية التي لحقت بالشاعر أو المبدع عموما وما كانت تشير إليه من المبالغة والتحامل عليه.

ويرى الناقد بأن التناص مصطلح جديد لظاهرة أدبية نقدية قديمة، ويتمحور مفهومه حول "استبدال نصوص سابقة بنص حاضر دون قصد"¹⁴، أو "الوقوع في حال تجعل المبدع يقتبس أو يضمن ألفاظا أو أفكارا كان التهمها في وقت سابق ما، دون وعي صراح بهذا الأخذ الواقع عليه من مجاهل ذاكرته وخفايا وعيه"¹⁵، فيكون الكاتب صدى لكتاب آخرين، وعمله صورة عما تشكل من رصيد متنوع في ذاكرته. وذلك باعتبار أن النص شبكة تتعالق فيها معطيات لسانية وبنوية وإيدولوجية، تلك المعطيات والتعالقات هي في الأساس مستمدة من الخلفية المعرفية التي اكتسبها الكاتب والتي شكلت تفكيره وثقافته.

فيربط هذا التجلي بما تلقاه المبدع من خلال فعل القراءة وفعل الاستماع، اللذان يظهران في كتاباته دون شعور منه، ويجعل هذه الحالة تتشكل عبر مسارات متنوعة، ملتصقا بذلك فيما وجد من مفاهيم ومصطلحات نقدية وبلاغية تراثية، فجعلها تنضوي في إطار الاقتباس، أو المعارضة، أو التضمنين، أو الإشارة، أو التلميح، أو غيرها من أنواع هذا الأخذ، مقلدا من مستوى الإبداع نتيجة تحقق الاستفادة والتراكم المعرفي المتعدد والمتنوع، ومقرا بنسبيتها على خلاف النقاد الآخرين الذين يثبتونه انطلاقا من تحقق التفاعل والتناص بين النصوص، وتسخر الجهود في التعرف على جماليات تلك العلاقات.

ويستخدم عبد الملك مرتاض إلى جانب مصطلح التناص مصطلحين آخرين ظهرا كذلك في دراساته، فقد استعمل مصطلح "التكاتب" وفضله على التناص، حيث يرى بأنه يختص بتأثر الكاتب بكتابات أخرى بغض النظر عن نوعها.

وبدلا من التناص استخدم الغدامي مصطلحي التداخل النصي، والنصوصية تعبيراً عن العلاقات الموجودة بين النصوص، معتمدا على الترجمة الحرفية للكلمة الأجنبية، ومعتبرا أن هذا الاستعمال يشمل المفاهيم المنطوية تحته، ويعبر عن الأساس الذي تقوم عليه الأعمال الإبداعية وحالات نشوئها وتشكلها.

واستثمر الناقد هذه الآلية في دراسة تطبيقية لإزالة الغموض على مفاهيم هذه النظرية، ويمكن القول عموما إن دراسة الناقد جاءت غير موسعة بحيث لم يفصل كثيرا في الجانب النظري والبحث في الأشكال والوظائف والآليات التناصية، إلى جانب استفادته من الجهود النقدية المعاصرة وكذلك التصورات التراثية في هذا المجال في محاولة للمزج بين المفاهيم والمصطلحات الغربية الحديثة وما جاء ضمن المسائل التراثية العربية.

وليس بعيدا عن هذا التوجه الذي يميل إلى البحث في التراث عما يؤكد تفتن العرب قديما للعديد من الرؤى النقدية المستحدثة وبنوع من الاطالة والتفصيل، نلقي ما قدمه عبد الملك مرتاض في كتابه "نظرية النص الأدبي" في الفصلين المتعلقين بنظرية التناص، ويبحثه فيما وجد من اجتهادات ظهرت في المباحث النقدية والبلاغية قديما في مسألة السرقة والأخذ واستفادة الشعراء المتأخرين من المتقدمين، واعتبرها أصولا لهذه النظرية مثبتا العلاقة بين التناص والسرقات الأدبية.

فهو يقر بداية بوجود هذا المفهوم في التراث العربي من خلال ما قدمه النقاد العرب والبلاغيون من جهود في باب السرقات الأدبية، مشيرا إلى محاولات ابن رشيق القيرواني، وحازم القرطاجني، وعبد العزيز الجرجاني، وابن طباطبا العلوي، وعبد الرحمن ابن خلدون في هذه المسألة، وما توصلوا إليه من كون الكلام كله متداول منقول، إلا أنهم لم يستطيعوا تجاوز المصطلح التهجين الذي وضعوه في البداية إلى مصطلح دقيق ومناسب، وإن كانت هناك محاولات لاستبدال مصطلح "السرقة" بمصطلح

بلورتها والاستفادة منها في مقارنة النصوص الروائية، وقد ظهر ذلك في كتابه "انفتاح النص الروائي" سنة 1989، ومن منطلق ضرورة الاستناد على نصوص سابقة يرى بأن: "الكاتب أو المؤلف وهو يكتب كلماته أو يؤلف بينها، يبنى عوالم نصه وفق كيفية ما محاكيا ببناءات موجودة، أو مبدعا في نطاق الممكن النوعي، طرائق جديدة في تنظيم بنياته النصية التي يتشكل منها النص الذي يبدع وفق رؤيته لعمله الإبداعي أو تبعا لضرورات تشكيل المعنى"16، فمحاكاة الأعمال السابقة والإبداع في إطار المتاح والممكن، هي طرائق وممارسات كتابية لإعادة إنتاج البنيات النصية السابقة، وينظر إليها في إطار البحث التناسي لفهمها والوصول إلى دلالتها. مستفيدا من جهود جوليا كريستيفا حول فكرة التناص والانفتاح النصي، ومن دراسات بيير زيمبا في البحث السوسيونصي وفي النص ومكوناته، كما تمت إفادته من أعمال جيرار جينيت بشكل كبير التي تعدّ من البحوث التطويرية الهامة في هذا المجال، ابتداء من المسار البويطيقي والاهتمام بالإبداع السردي والبحث في مكونات وجزئيات القراءة والتحليل، إلى البحث في المتعاليات النصية، وما تتضمنه من أنواع وأقسام وأشكال.

وقد أظهر المنحى الخاص به وقدم بعض الاجتهادات من أجل بلورة نظريات عربية تتماشى مع خصوصية المتن المدرّس، وجعل دراسته توسيعا للآليات الإجرائية للبنية الخطابية والمكونات الفنية والجمالية، وانفتاحا على البنيات النصية وأبعادها الدلالية والوظيفية، لاستكناه النص وفهمه والتعرف على ما يختزله من نصوص يمكنها أن تسهم في إنتاجيته وتشكيل مكوناته.

وقد عبّر سعيد يقطين بمصطلح "التفاعل النصي" عن العلاقات النصية والتجليات التي يمكن أن تتشكل من خلالها، ليقابل به مختلف المصطلحات التي سادت الوسط النقدي، مثل

وهو في هذه النقطة يناقض بعض تصورات التي أشار إليها في تقديمه لهذا المفهوم، من كون التناص ناتج عن رصيد المبدع الذي تشكل من السماع والقراءة، وبذلك يأتي مصطلح "التكاتب" بدلالة جزئية لا تصل لتحقيق المعنى الكامل المراد بلوغه.

والحال ذاته مع مصطلح "المقارة" الذي اقترحه الناقد كذلك للدلالة على التناص، وذكر ما يشتمل عليه هذا المصطلح من معاني جمالية تأسس للمثاقفة والانتاجية، فكما أن المقروء جزء من ثقافة المبدع والكاتب فإن المسموع والمنظور كذلك يشكّلان بعض أجزائه، لذلك لا تستقيم حالته على الدلالة الكاملة لمصطلح التناص.

والذي يلاحظ في دراسة الناقد هو النقاش المطول للجانب المفاهيمي والجهد المبذول في ربط السرقات الأدبية بالتناص وجعلها من أصوله وجذور التفكير فيه. وقد حفز ذلك التفكير عنده نوع من اقحام الذاتية، والغيرة الظاهرة على النقد العربي القديم، فجاءت دراسته بمثابة القراءة الإسقاطية التي تسعى إلى إسقاط بعض مفاهيم نظرية التناص الغربية على ما يشابهها في التراث النقدي العربي.

وهو في هذه الحال يقف بين وجهة تراثية تدّعي سبق العرب لاكتشافها هذا المفهوم والبحث في حدوده وأنواعه، ووجهة تحاول الإفادة من التناص كنظرية مستحدثة من المنجزات النقدية الغربية المعاصرة. وبالنسبة لاجتهاده المصطلحي وما قام به من اقتراح لبعض المصطلحات وجعلها في مقابل التناص فإنها توصف بكونها غير دقيقة وغير مضبوطة، ويغلب عليها عدم شموليتها للمفهوم الواسع للتناص.

وفي جانب آخر ووفق منظور تفاعلي وتصورات منفتحة، حاول الناقد سعيد يقطين استثمار آليات التناص، والمساهمة في

- التناص، النص الغائب، هجرة النصوص، تداخل النصوص، الحوارية، البنيات النصية المنتجة وغيرها...
- يستعمل الناقد مصطلح "التناص"، لأنه يرى بأنه أعم، ويفضله على مصطلح "المتعاليات النصية" الذي اعتمده جيرار جنيث¹⁷، وذلك لإيحائية المصطلح على المفهوم المتسع للمجال وقدرته على استيعاب كل التفاعلات الكائنة بين النصوص لأنه لفظ مقترن بالانفتاح على مختلف العلاقات النصية تحويلا وتضمينا وخرقا، ودال على استمرار إنتاجيته، كما يمكن له مواكبة الاحتمالات الممكنة للتطور والتبلور في الثقافة الحديثة ليشتمل على مستجدات العلاقات النصية بين الأنظمة المختلفة.
- وفي اشتغال سعيد يقطين على التفاعل النصي سعى لتجاوز النظرات السطحية، وذلك بتعميق البحث في هذه العلاقات، والإشارة إلى ما يمكن طرحه من خلالها بوصفها علامات متماسكة لكل منها دلالاته الخاصة، وأن هذه العلامات عندما تلتقي في النص الجديد، تسهم مجتمعة في خلق نظام ترميزي جديد يتولى مسؤولية إنتاج المعنى أو الدلالة الجديدة.¹⁸
- وقسم سعيد يقطين النص من خلال حضور البنيات النصية فيه، إلى قسمين: قسم يتعلق بالبنيات الأصلية للنص وسماه بنية النص، وقسم يتعلق بالبنيات الطارئة التي تفتحم عالم النص وتتخذ نوعا وشكلا معيناً وسماه بالمتفاعل النصي، ثم ميز الناقد بين أنواع التفاعل النصي من حيث كونها تجليات لذلك التفاعل ويتم فيها تحديد العلاقة بين النص والمتفاعل النصي وهي:
- المناصية: وهي البنيات النصية تأتي مجاورة للبنيات النصية الأصلية وتكون مستقلة وتأخذ دلالتها من السياق النصي.
- التناص: ويعبر عنه بالبنى النصية التي تكون متضمنة في البنيات النصية الأصلية، ويأخذ شكل العلاقة الاستحضارية.
- المبتانصية: وهي البنيات النصية تأتي كذلك مجاورة للبنيات النصية الأصلية وتأخذ أبعاد نقدية وتعليقية. وقد كانت هذه الأنواع في دراسة أولية كتجليات للتفاعل النصي في الواقع الابداعي. إلى جانب نوع آخر تمثل في التعلق النصي الذي جاء في دراسة مستقلة، في محاولة للتفصيل بين ما يستوعبه النص من بنيات نصية جزئية ويتفاعل معها، وما يقوم على علاقة نصية متكاملة.
- كما قدم تقسيما مغايرا للتصورات السابقة فيما يخص أشكال التفاعل النصي سعيا للتوضيح والتدقيق في تصنيف المتفاعلات تمثل في ثلاثة أشكال وهي:
- التفاعل النصي الذاتي: يتداخل فيه نص الكاتب مع نصوصه الخاصة.
 - التفاعل النصي الداخلي: يتداخل فيه نص الكاتب مع نصوص كتاب عصره.
 - التفاعل النصي الخارجي: يتداخل فيه نص الكاتب مع نصوص من عصور سابقة.
- كما حاول سعيد يقطين مقارنة بعض المتون الروائية لتوضيح آليات التفاعل النصي وكيفية اشتغالها. وعموما اعتبرت جهوده النقدية هامة في هذا الباب لما تميزت به من دقة ووضوح وضبط حدود الدراسة ومصطلحاتها، وامتازت بعمق الدراسة والتمثل الواعي للتنظيرات السردية في محاولة منه لتوسيع المنهج المعتمد واستكمالاً لدراسة بنية الخطاب ومكوناته، فحاز بها على فضل الدراسات الريادية الواعية التي تستقطب الباحثين في هذا المجال.

6. خاتمة:

إن ما يمكن الوصول إليه في هذه الدراسة هو المكانة التي حظيت بها نظرية التناص والأهمية التي حققتها في الدراسات النقدية الغربية والعربية المعاصرة، لما أتاحت من انفتاح على مستوى البحث في دلالات النص وكيفية تشكله وإنتاجيته، توسيعاً للدراسات البنيوية المغلقة وتجاوزاً لها.

وقد استفاد منها النقاد العرب في إطار التفاعل والحوار الثقافي في تطوير البحث النقدي محاولين استثمار آلياتها في مقارنة النصوص الإبداعية، إلا أن التلقي العربي لهذه النظرية أدى إلى بروز مجموعة من الإشكالات في الدراسات النقدية العربية تمثلت في تباين الرؤى والوجهات في مدى إمكانية الاستفادة من هذه النظرية، والبحث فيها في إطار العلاقة بين التراث والحداثة، إلى جانب تعقيد وتداخل مستوياتها النظرية في بداية الاشتغال عليها لعدم فهم أصول النظريات وخلفياتها، إضافة إلى حالات الفوضى الاصطلاحية وتعددتها وتشبث النقاد بآرائهم الخاصة والذي كشف عن وجهات عديدة كانت سمة بارزة للإنجازات النقدية العربية على العموم.

وإن شكلت محاولة الناقد سعيد يقطين إحدى الدراسات الهامة في هذا المجال، كونها متميزة بالدقة والوضوح وذات حدود مضبوطة من الناحية الاصطلاحية والإجرائية، ويمكن من خلالها تحقيق نتائج على مستوى فهم النظرية وتمثلها، وكذلك معرفة الجهود النظرية الغربية ومساهمته فيها، إلى جانب ذلك يمكن الاستفادة منها واستثمار آلياتها لوضوحها في مقارنة النصوص الإبداعية والبحث في جمالياتها.

وتأتي الدعوة في الأخير إلى مزيد من النظر في واقع الخطاب النقدي العربي المعاصر والبحث على كشف الدراسات المميزة والجادة فيه، واقتراح تكثيف الجهود لتوحيد المصطلحات

وتكليف هيئات خاصة تتميز بالكفاءة العالية والاطلاع الواسع، بالعناية بأمور الترجمة والمصطلح والمفاهيم النقدية، من أجل الوصول إلى دراسات جادة مضبوطة تسعى إلى تطوير الدرس النقدي العربي.

7. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

1. أحمد الزعي، 2000. التناص نظرياً وتطبيقياً، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرابية وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله، (ط-2). مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
2. تودوروف تزفيتان، 1982. نظرية المنهج الشكلي. نصوص الشكلايين الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، بيروت - لبنان (ط-1)، الشركة المغربية للناشرين المتحدئين المغرب، مؤسسة الأبحاث العربية.
3. جوليا كريستيفا، 1991. علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، الدار البيضاء - المغرب، (ط-1)، منشورات دار توبقال.
4. سعيد يقطين، 2001. انفتاح النص الروائي، النص والسياق، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، (ط-2)، المركز الثقافي العربي.
5. عبد الحق بلعابد، 2008. عتبات جيران جنيت من النص إلى المناس، بيروت - لبنان، الجزائر، (ط-1)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف.
6. عبد الله الغدامي، 1998. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، مصر، (ط-4)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. عبد الملك مرتاض، 2010. نظرية النص الأدبي، الجزائر، (ط-2)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

1. محمود سي أحمد، جوان 2020. الجزائر، التناص في النقد العربي الحديث، مجلة أدبيات إصدار كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي المجلد: 2، العدد: الأول.
2. مسعود بودوخة، ديسمبر 2015. الجزائر، السرقات الأدبية وسؤال الإبداع، مقاربة في ضوء نظرية التناص، حوليات جامعة قالة للغات والآداب، عدد 12.
3. صبري حافظ، 1984. مصر، التناص وإشارات العمل الأدبي، مجلة ألف. منشورات الجامعة الأمريكية، العدد: 04.
8. محمد بنيس، 2001. الشعر العربي الحديث، بنياته وابدالاتها، ج3 الشعر المعاصر، الدار البيضاء - المغرب، (ط-3)، منشورات دار توبقال.
9. محمد بنيس، 1988. حدائث السؤال بخصوص الحدائث العربية في الشعر والثقافة، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، (ط-2)، المركز الثقافي العربي.
10. محمد مفتاح، 1992. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص). الدار البيضاء - المغرب، (ط-3)، المركز الثقافي العربي.
11. محمد مفتاح، 1990. دينامية النص، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، (ط-2)، المركز الثقافي العربي.

الهوامش والاحالات:

• المقالات:

- 1- أحمد الزعي، 2000. التناص نظريا وتطبيقيا، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا هاشم غرايبة وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، (ط-2)، ص: 11.
- 2- ينظر: توفيتان تودوروف، 1982. نظرية المنهج الشكلي. نصوص الشكلايين الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدثين المغرب، مؤسسة الأبحاث العربية - لبنان (ط-1)، ص: 47.
- 3- ينظر: جوليا كريستيفا، 1991. علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، منشورات دار توبقال، الدار البيضاء - المغرب، (ط-1)، ص: 21.
- 4- جوليا كريستيفا، المرجع السابق، ص: 21.
- 5- عبد الملك مرتاض، 2010. نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (ط-2)، ص: 188.
- 6- ينظر: صبري حافظ، 1984. التناص وإشارات العمل الأدبي، مجلة ألف ، منشورات الجامعة الأمريكية، القاهرة - مصر، العدد: 04. ص: 09.
- 7- مسعود بودوخة، السرقات الأدبية وسؤال الإبداع، مقاربة في ضوء نظرية التناص، حوليات جامعة قالة للغات والآداب، عدد 12، ديسمبر 2015. الجزائر، ص: 423.
- 8- ينظر: محمود سي أحمد، جوان 2020. التناص في النقد العربي الحديث، مجلة أدبيات، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف - الجزائر، مجلد 2، عدد 1، ص: 03.
- 9- محمد بنيس، 2001. الشعر العربي الحديث، بنياته وابدالاتها، ج3 الشعر المعاصر، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، (ط-3)، ص: 183.
- 10- ينظر: محمد بنيس، 1988. حدائث السؤال بخصوص الحدائث العربية في الشعر والثقافة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، (ط-2)، ص: 97.
- 11- محمد مفتاح، 1992. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، (ط-3)، ص: 121.
- 12- ينظر: محمد مفتاح، 1990. دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، (ط-2)، ص: 82.
- 13- عبد الله الغدامي، 1998. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط-4)، ص: 321.
- 14- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص: 199.
- 15- المرجع نفسه، ص: 199-200.
- 16- عبد الحق بلعابد، 2008. عتبات جيران جنيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، (ط-1)، ص: 14.
- 17- ينظر: سعيد يقطين، 2001. افتتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، (ط-2)، ص: 9.
- 18- ينظر: محمود سي أحمد، جوان 2020، التناص في النقد العربي الحديث، مجلة أدبيات إصدار كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي المجلد: 2، العدد: 1، ص: 4.